

دور النشر العلمي في تصنيف الجامعات الدولية

*The role of scientific publishing in the classification of international universities*د. بن جامع صبرينة^{1*}¹ سكيكدة 20 أوت 1955، sabrinabendjamaa@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2022/06/18 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/24

ملخص:

تُعد الجامعات من بين المؤسسات متعددة الأنشطة والوظائف، حيث تتنوع وظائفها وخدماتها وتنوع المخرجات التعليمية لها ما بين درجة الليسانس والماجستير والدكتوراة والماجستير المهنية وبرامج التعليم المستمر، كما أنها تُعد أداة مهمة لتطوير نظام البحث العلمي؛ لما لها من دور فعال في تنمية المجتمع بشتى جوانبه الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ومكان للتواصل الثقافي والحضاري. ويُعد البحث العلمي أحد الركائز الأساسية في عمل الجامعات لتحقيق أهدافها، حيث تستند عليه العملية التعليمية في مجالات التدريس والتفكير الإبداعي والتواصل العلمي بين الباحثين، كما يُعد أحد المؤشرات الأساسية الدالة على رقي وتطور الجامعات عند التنافس فيما بينها بما يقوم به أعضاء هيئة التدريس ومراكزها البحثية من نتاج علمي، ولأجل ذلك اعتمدت الجامعات مختلف الإستراتيجيات في تشجيع أعضاء هيئة التدريس بها على التأليف والنشر العلمي بكل أشكاله وفي مختلف تخصصاته. وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية النشر الدولي كمعيار لتصنيف الجامعات عالمياً وفقاً للمعايير المعروفة لتصنيف الجامعات في العالم، وتقديم الدراسة عرضاً لأشهر التصنيفات العالمية للجامعات، وهي على التوالي: تصنيف شانجهاي، تصنيف التايمز، تصنيف الويبومتريكس، تصنيف QS، من حيث التعريف والتصنيف وأهدافه والمعايير التي يقوم عليها التصنيف وإبراز الوزن النسبي لكل معيار، بالإضافة إلى ذلك يتم توضيح أوائل الجامعات المُصنفة عالمياً في كل تصنيف بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: الجامعة، النشر العلمي، التصنيف العالمي

Abstract:

Universities are among the institutions with multiple activities and jobs, as their jobs and services vary, and educational outcomes vary between the bachelors degree, master's, doctorate, professional masters and continuing education programs, and it is also an important tool for developing the scientific research system, because it has an effective role in the development of society in its various social and cultural aspects

Political, economic, and a place for cultural and civilized communication. Scientific research is considered one of the basic pillars in the universities' work to achieve its goals, as the educational process is based on it in the fields of teaching, creative thinking and scientific communication between researchers. A scientific product, and for that purpose, the universities adopted various strategies in encouraging their faculty to author scientific publishing in all its forms and in its various specializations. This study aims to clarify the importance of international publishing as a standard for classifying universities globally in accordance with the known standards for classifying universities in the world. On which the classification is based and highlighting the relative weight of each criterion, in addition to that the first universities internationally classified in each classification are clarified in general.

Keywords: university, scientific publishing, rankings.

1. مقدمة

لقد اتجهت الكثير من التصنيفات العالمية للجامعات الآن لأن تضع في اعتبارها ومعاييرها لتقييم الجامعات وتحديد ترتيبها على المستوى الدولي حجم وجود الإنتاج الفكري العالمي لهذه الجامعات، فعلى سبيل المثال يعتمد تصنيف شنجهاي (ARWU) لجامعة جياو جونغ الصادر منذ عام 2003 على أربعة معايير، أهمها جودة الأداء البحثي للجامعات، الذي استحوذ على (40%) من الأوزان النسبية للمعايير، كما خصص تصنيف التايمز (THE World University Rankings) الصادر عن مجلة Times Higher Education منذ عام 2004، نسبة (30%) من تقييمه للجامعات لمعدل النشر لكل عضو هيئة تدريس، ووضّع تصنيف QS معيارًا خاصًا بالاستشهادات، وخصص له وزنًا نسبيًا بمقدار (20%)، كما وضع أيضًا تصنيف الويب للجامعات العالمية (Ranking Web World Universities) معيارًا خاصًا بالتميز، الذي يشتمل على عدد الأوراق العلمية المنشورة في المجلات الدولية عالية التأثير، وخصص لهذا المعيار وزنًا نسبيًا مقداره (15%)، وعليه فقد سعت مختلف الجامعات لتأمين المتطلبات اللازمة للتوافق مع معايير هذه التصنيفات.

أولاً - لمحة عن التصنيفات العالمية للجامعات:

تُعتبر التصنيفات العالمية للجامعات من أبرز المؤشرات التي يمكن الاستدلال بها على وجود الجامعة ومدى تطورها، إذ تسعى معظم الجامعات التي تهدف إلى تحسين صورتها إلى الأخذ بالمعايير التي تضعها هذه التصنيفات والتي تعكس جانباً كبيراً من جودة التعليم العالي، بالإضافة إلى تحديد موقع الجامعة ضمن هذه التصنيفات ومعرفة صورتها دولياً وهو ما يدل على مدى تطورها وكفاءتها.

وتُعرف أنظمة تصنيف الجامعات على أنها "آلية لترتيب الجامعات وفق عناصر تقييم محددة، مع مقارنة الجامعات ببعضها البعض على أساس الأداء، وتهدف إلى توفير معلومات عن جودة الجامعات" (شاهين، شريف كامل، 2013، ص 11)، ولقد ظهرت فكرة تصنيف الجامعات في البداية في

الولايات المتحدة الأمريكية ولكنها كانت فكرة محلية بقصد مقارنة الجامعات والكليات مع نظيرتها وبدأت في الانتشار لتغزو هذه الفكرة باقي الدول وتنتقل من الصورة المحلية إلى العالمية، وكانت البدايات الأولى في اتجاه الترتيب الطبقي للجامعات عالمياً قد ظهرت في عام 2003، وبدأت تتوالى في تنظيم عدة مؤتمرات في هذا الاتجاه، ففي عام 2004 جاء المؤتمر الأول لجامعة خبراء الترتيب الدولي (IREG-1) International Ranking Expert Group في واشنطن، والناجئة عن اشتراك المركز الأوروبي للتعليم العالي التابع لليونسكو ومعهد سياسات التعليم العالي في واشنطن، لتلتقي فيه الأطراف المختلفة من كل دول العالم لتبادل الآراء واقتسام المعرفة في مجال الترتيب والتميز الأكاديمي، وفي عام 2005 بدأ مركز الجامعات من الطراز العالمي التابع لجامعة شانجهاي Center for World Class Universities المؤتمر الدولي الأول (WCU-1)، والذي أفاد في تقديم رؤية رؤساء الجامعات والباحثين في التطورات الدولية والوطنية والمحلية في هذا المجال، ثم جاء المؤتمر الثاني لجامعة خبراء الترتيب الدولي (IREG-2) في مايو 2006 في برلين^[8]، وقد شهد المؤتمر صياغة وثيقة برلين لمبادئ ضمان الجودة وحسن التطبيق في تصانيف مؤسسات التعليم العالي، والتي تُعتبر الأساس الذي تنطلق منه معظم التصنيفات المعروفة والمرجع للحكم على جودتها، ثم بعد ذلك جاء الاجتماع الثالث لجامعة خبراء الترتيب الدولي (IREG-3) في 28 أكتوبر 2007 الذي عُقد في مدينة شانجهاي بالصين، والذي اشترك في تنظيمه معهد التعليم العالي التابع لجامعة شانجهاي ومعهد سياسات التعليم العالي بواشنطن واليونسكو، ودار هذا الاجتماع حول الجامعات من الطراز العالمي من منظور الترتيب الأكاديمي وكانت ثمرته وجود كيان رسمي وظيفي وهو المرصد الدولي للترتيب والتميز الأكاديمي في بولندا، وتمثلت مشاركة الوفد العربي من المؤسسات والأفراد في ثلاث دول عربية فقط هي: مصر (جامعة القاهرة)، الأردن (اتحاد الجامعات العربية)، الإمارات العربية المتحدة (مركز تاج للاستشارات التعليمية)، وفي 31 أكتوبر - 3 نوفمبر 2007 كان المؤتمر الثاني (WCU-2) لمركز الجامعات من الطراز العالمي بمشاركة 100 مشترك من 30 دولة، وبمشاركة باحثين مهتمين بالتعليم العالي على الساحة الدولية، وفي يونيو 2009 عُقد المؤتمر الرابع لجامعة خبراء الترتيب الدولي (IREG-4)، وقد تناول ثلاث قضايا موضوعية هي:

(التصنيفات والترتيب الدولي والإقليمي / التصنيفات والترتيب الوطني / المناهج والمقاييس لمقارنة البيانات بين الدول)، ثم عُقد المؤتمر الثالث (WCU-3) في نوفمبر 2009 للتركيز على النظرة المؤسسية لإدارة وبناء جامعات من الطراز العالمي.

اكتسبت التصنيفات شهرة واسعة على المستويين العالمي والمحلي، فعلى المستوى العالمي ظهر أول تصنيف دولي عالمي للجامعات في عام 2003 وكان صادراً عن معهد التعليم العالي بجامعة شانجهاي، وهو ما يُعرف اليوم بتصنيف شانجهاي، وفي عام 2004 قدم الملحق الأسبوعي الخاص بمجلة (Times Higher Education Supplement) (THES) معايير جديدة ومؤشرات لتقييم الجامعات عالمياً والتي عُرفت بـ (تصنيف التايمز Times)، وفي مايو 2006 قدمت وثيقة برلين لمبادئ

الترتيب الطبقي العالمي لمؤسسات التعليم العالي (IREG)، وبالإضافة إلى تلك الجهود العالمية، نجد على المستوى الوطني تصنيف الجامعات الأسترالية، وتصنيفات الولايات المتحدة الأمريكية للجامعات، والتصنيف الباكستاني للجامعات، والتصنيف الهندي للجامعات، والتصنيف النيجيري للجامعات، والتصنيف النيوزيلاندي للجامعات، والتصنيف الأرجنتيني للجامعات، والتصنيف البرازيلي للجامعات، والتصنيف الكوري للجامعات، والتصنيف الماليزي للجامعات، وتصنيف جامعة ليدن الهولندية، وتصنيف الجامعات الألمانية، وتصنيف تايوان للجامعات، وأيضاً يوجد جهود إقليمية للتصنيفات منها: (جهود المركز الألماني لتنمية التعليم العالي/ تصنيف QS/ وتصنيف الويب للجامعات العالمية (Webometrics)، وقد وُجد العديد من التصنيفات العالمية من الأفراد والمؤسسات على مستوى الكليات والأقسام العلمية في المجالات المعرفية المختلفة نذكر منها الآتي:

- بحث الترتيب الطبقي لأقسام الاقتصاد في الجامعات الأوروبية.
- بحث تقييم كليات إدارة الأعمال على أساس مجموعة من الملامح المميزة على الشبكة العنكبوتية، مقارنة بالترتيب الطبقي لأفضل مدارس إدارة الأعمال في العالم.
- مدارس إدارة الأعمال وتصنيفها وفق مستويات عمدائها وقدراتهم القيادية وسماتهم وإنتاجهم العلمي ومؤهلاتهم العلمية.
- بحث الترتيب العالمي لأقسام وكليات العلوم السياسية.

1/ تصنيف شانجهاي (ARWU) Academic Ranking of World Universities :

1/1 للنشأة والأهداف:

يُعتبر تصنيف شانجهاي أول تصنيف عالمي للجامعات، ففي عام 2003 أقدمت جامعة شانجهاي الصينية على إصدار أول تصنيف عالمي للجامعات، وهو تصنيف Academic Ranking of World Universities (ARWU)، والذي نُشرَ في يناير 2003 والذي نشره لأول مرة مركز الجامعات من الطراز العالمي التابع لجامعة شانجهاي (CWCU) The Center for World-Class Universities، وكانت بداية هذا التصنيف عبارة عن دراسة قام بها ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للدراسات العليا بجامعة شانجهاي. (Kehm, Barbara, 2014, p102)

، بهدف معرفة مستوى التعليم العالي في الجامعات الصينية وما هو مستوى الجامعات الصينية مقارنةً بجامعات العالم، ويقوم هذا التصنيف على فحص أكثر من 1000 جامعة حول العالم، وتُنشر قائمة بأفضل 500 جامعة في شهر سبتمبر من كل عام عبر الإنترنت، فقد استقطب

التصنيف قدرا كبيرا من الاهتمام من الجامعات والحكومات ووسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم وحاولت جميع الجامعات جاهدة تحقيق معايير التصنيف ليصبح لها ترتيب عالمي بين الجامعات.

2/1 معايير التصنيف :

يعتمد تصنيف شانجهاي على معايير دقيقة ومحددة لكل منها الوزن النسبي الخاص بها، وهي كالآتي:

- جودة التعليم (Alumni)، التي تُقاس بعدد خريجي الجامعة الحاصلين على جوائز عالمية مرموقة مثل جائزة نوبل، وميداليات في مجال التخصص، ويُعطى لهذا المعيار وزن نسبي مقداره 10 في المائة من التقييم.

- جودة أعضاء هيئة التدريس، والتي تُقاس من خلال مؤشرين هما:

- المؤشر الخاص بعدد أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جوائز علمية دولية مرموقة (Award) مثل جائزة نوبل خاصة في مجال الفيزياء أو الكيمياء أو الطب والاقتصاد، وميداليات في مجال التخصص، وفي الرياضيات، ويُعطى لهذا المعيار وزن نسبي مقداره 20 في المائة من التقييم.

- المؤشر الخاص بأعداد الباحثين من أصحاب الاستشهادات العالية (HiCi) في المجالات العلمية المختلفة وفقا لقواعد بيانات Thompson Scientific، ويُعطى لهذا المعيار وزن نسبي مقداره 20 في المائة من التقييم.

- جودة الأداء البحثي، والتي تُقاس من خلال مؤشرين هما:

- المؤشر الخاص بعدد المقالات المنشورة في مجلات علمية دولية محكمة مجلة Nature / مجلة Science، والبحوث المسجلة في فهارس العلوم، وفهارس العلوم الاجتماعية، ويُعطى لهذا المعيار وزن نسبي مقداره 20 في المائة من التقييم.

- المؤشر الخاص بأعداد المقالات المكشوفة في كشاف الاستشهادات للعلوم، والعلوم الاجتماعية ،

، ويعطى لهذا المعيار وزن نسبي Thompson Scientific (PUB) Science Citation Index Expanded

في المائة من التقييم. 20 مقدار

- الأداء الأكاديمي مقابل حجم الجامعة (PCP)، والذي يُقاس من خلال حاصل قسمة مجموع أوزان المؤشرات الخمسة السابقة على أعداد أعضاء هيئة التدريس العاملين في مجالات التخصص المحددة، وفي حالة عدم معرفة أعداد أعضاء هيئة التدريس فإن عملية الحساب تقتصر على أوزان المؤشرات الخمسة فقط، ويُعطى لهذا المعيار وزن نسبي مقداره 10 في المائة من التقييم (Taylor, 2007 , pp 245-260.)

2/ تصنيف الويب للجامعات العالمية (Ranking Web World Universities):

1/2 المنشأة والأهداف:

تصنيف الويب للجامعات العالمية (تصنيف الويبومتريكس) هو تصنيف عالمي صدر عام 2004، ويُعد وفقا لمعيار جامعة مدريد في معمل الإنترنت الدولي الإسباني (Cyber CCHS، metricsLab معمل إلكتروني يضم مجموعة متخصصين مهمتهم ملاحظة أنشطة البحث العلمي والأكاديمي والمنشورات العلمية للجامعات على الإنترنت.

ويقدم المعمل تقريرا جديدا كل ستة (6) أشهر يصدر مرتين في العام (يناير، يوليو) يقيس ترتيب أفضل الجامعات في نشر الأبحاث الأكاديمية على الإنترنت، ويقدم هذا المعمل معلومات عما يزيد عن 2000 جامعة، بحسب موقع كل جامعة على الإنترنت، ويهدف هذا التصنيف إلى حث الجهات الأكاديمية في العالم على تقديم ما لديها من أنشطة المحتوى الأكاديمي الذي يعكس مستواها العلمي المتميز على الإنترنت، وتقديم الإرشاد والتوجيه لمؤسسات التعليم العالي، ومساعدة الطلاب الوافدين لمعرفة تأثير الجامعة.

ويُعتبر تصنيف الويبومتريكس مؤشراً لالتزام الجامعة بالاستفادة من الإنترنت لعرض ما لديها لكي يستفيد منه الآخرون، إضافةً إلى تشجيع مبادرات الدخول المفتوح (المجاني) لمواقع الجامعات وإتاحة الوصول إلكترونياً إلى المنشورات العلمية ومختلف المواد الأكاديمية الأخرى الخاصة بالجامعات وأساتذتها. (بوطبة، نور الهدى و أوشن، ريمة و بن زيان إيمان 2013، ص، 731)

2/2 معايير التصنيف :

يتم تصنيف أفضل الجامعات على مستوى العالم وفقا لتصنيف الويب للجامعات العالمية على أساس أن نشاطات أي جامعة تظهر في مواقعها الإلكترونية، حيث يستند هذا التصنيف على أربعة معايير وهي:

- معيار الوضوح (Visibility) : ويشمل التالي :

- التأثير (Impact): يتم تقييم نوعية المحتويات من خلال تقييم جودة محتوى الموقع، وحساب مدى استخدام موقع الجامعة للروابط الخارجية ومحركات البحث، هذه الروابط تدعم الاعتراف بمكانة المؤسسة، وأداءها الأكاديمي، وقيمة المعلومات وفائدة الخدمات التي توفرها، والنتائج من كثرة استخدام هذه الروابط هو عامل التأثير، ويعطي تصنيف الويب العالمي لهذا المعيار وزناً نسبياً مقداره 50 في المائة من التقييم.

- النشاط (Activity): ويضم مايلي :

-الوجود(Presence): العدد الإجمالي لصفحات الويب المستضافة في عنوان موقع الجامعة الرئيس (بما في ذلك جميع العناوين الفرعية والمجلدات) المفهرسة من قبل أكبر محرك بحث تجاري(Google)، ويعطي التصنيف لهذا المعيار وزناً نسبياً مقدراه 20 في المائة من التقييم.

- الانفتاح (Openness): الجهود العالمية لإقامة مستودعات البحوث (مكتبات رقمية وما إلى ذلك) والذي يأخذ بعين الاعتبار عدد الملفات الغنية(PDF، DOC، DOCX، PPT) التي نُشرت في المواقع المخصصة وفقاً لمحرك الباحث العلمي(Google scholar)، ويأخذ هذا المعيار وزناً نسبياً مقداره 15 في المائة من أوزان باقي معايير التصنيف.

- التميز(Excellence):الأوراق العلمية المنشورة في المجلات الدولية عالية التأثير (high impact factor) والتي تلعب دوراً مهماً في ترتيب الجامعات، ويعطى التصنيف هذا المعيار وزناً نسبياً مقداره 15 في المائة من باقي معايير التصنيف.

3/ تصنيف QS للجامعات العالمية QS (Quacquarelli Symonds) World University Rankings:

1/3 النشأة والأهداف:

هو تصنيف يصدر من شركة سيمونس البريطانية التي تأسست عام 1990 والتي لها مكاتب رئيسية في أماكن مختلفة (لندن / باريس / سنغافورة / شانجهاي / بوسطن / واشنطن)، وتعنى بشئون التعليم العالي والتصنيف العالمي للجامعات، إضافة إلى اهتمامها بالتصنيفات الإقليمية على مستوى دول شرق آسيا.

يهدف هذا التصنيف إلى رفع مستوى المعايير العالمية للتعليم العالي، والحصول على معلومات عن برامج الدراسة في مختلف الجامعات، وعمل مقارنة بين 500 جامعة من بين أكثر من 3000 جامعة لإصدار دليل الجامعات. وقد صدرت أول قائمة للتصنيف في عام 2004، ويتوفر التصنيف على قاعدة بيانات تراكمية ضخمة تحتوي معلومات عن مختلف الجامعات حول العالم (Pusser, Brian, 2013, pp 544-568)

2/3 معايير التصنيف : يعتمد تصنيف QS للجامعات على ستة معايير لتقييم الجامعات والتي تتمثل في:

- السمعة الأكاديمية (40%): يتم قياس السمعة الأكاديمية من خلال عمل مسح عالمي لسؤال الأكاديميين عن مكان وجود أفضل الأعمال داخل مجالات تخصصاتهم من خلال خبراتهم العلمية، ويُعطى لهذا المؤشر وزناً نسبياً مقدراه 40%. وفي عام 2013 رُسم التصنيف على أكثر من 62000 إجابات الأكاديميين في جميع أنحاء العالم والتي جُمعت على مدار ثلاث سنوات، وتكون الميزة

الرئيسية لقياس الجودة الأكاديمية في هذه الطريقة هي إعطاء أوزان متساوية للمسح حول السمعة الأكاديمية في مختلف المجالات.

- سمعة الموظفين (10%): يقوم هذا المؤشر أيضا على عمل مسح عالمي يسأل فيه جهات التوظيف عن أفضل الجامعات إنتاجا للخريجين، ويكون الوزن النسبي لهذا المؤشر 10%.

- نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس (20%): يتم هنا قياس نسبة عدد أعضاء هيئة التدريس العاملين نسبة لكل طالب مقيد في الجامعة، ويُعطى هذا المؤشر وزن نسبي بمقدار 20%، ويمكن من خلال هذا المؤشر قياس جودة التدريس (Billaut, Jean-Charles, 2009, pp.237-263).

- الاستشهادات (20%): يهدف هذا المؤشر إلى تقييم نتائج بحوث الجامعات من خلال قياس مدى الاستشهاد بها، وتُجمع معلومات الاستشهاد بالأبحاث من قاعدة بيانات SCOPUS أكبر قاعدة بيانات في المستخلصات والاستشهادات المرجعية، ويأخذ هذا المؤشر وزناً نسبياً مقداره (20%).

- نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين (5%) ونسبة الطلاب الدوليين (5%): في هذا المؤشر يتم تقييم النظرة الدولية للجامعة، وذلك عن طريق قياس نسبة أعضاء هيئة التدريس والطلبة الأجانب مقارنةً بهيئة التدريس وطلبة الكلية، يفيد ذلك في إعلاء السمعة الأكاديمية والاستشهادات البحثية للجامعة. كل مؤشر من هذين المؤشرين يُسهم بوزن نسبي (5%) في الترتيب. فالجامعات التي لها نظرة دولية عالية تكون قد حولت نفسها بنجاح في مراكز دولية للتميز (Aguillo, Isidro F. 2008 pp233-244).

4/ تصنيف التايمز (THE World University Rankings) Times Higher Education Supplement

1/4 النشأة والاهداف:

إن تصنيف مجلة التايمز السنوية يُعد من التصنيفات المتميزة في الأوساط الأكاديمية العالمية، وكان أول ظهور له في عام 2004م، وعُرف آنذاك بتصنيف (Times Higher Education) وكان يصدر مشاركة من شركة كواكرلي سيموندز (QS) والمتخصصة في شؤون التعليم العالي والبحث العلمي حتى عام 2009م، ومنذ عام 2010م اعتمدت مجلة التايمز على معايير جديدة للتصنيف العالمي للجامعات، وذلك بعد مراجعة مستفيضة قامت بها المجلة لنوعية المعلومات التي تجمعها عن الجامعات العالمية وطرق تقييمها^[26]. فقد قامت المجلة بتطوير أساليب متعددة لزيادة الدقة والتوازن والشفافية لجداول المعلومات السنوية للجامعات، كما عملت على إضافة مؤشرات أداء أكثر واقعية، وكذلك طرق تحليل أكثر تطورا وعمقا في تحليل المعلومات (Mu-Hsuan, Huang, 2012, pp71-79).

إضافةً إلى الاعتماد على مرئيات يقدمها المجتمع الأكاديمي العالمي، ولزيادة المصداقية في تصنيفها للتعليم العالي للجامعات اعتمدت المجلة بشكل كبير على تعاونها الوثيق مع مؤسسة تومسون

رويترز والتي تعتبر الأولى عالميا في مجال معلوماتية الأبحاث وتحليلها. ويختلف هذا التصنيف عن تصنيف شانجهاي في الاعتماد على تقييم واستطلاع آراء الأكاديميين وسمعة المؤسسة وتوظيف الخريجين.

2/4 معايير التصنيف: يحتوي التصنيف على 13 مؤشراً نوعياً وعددياً مقسمة إلى 5 فئات رئيسية وهي:

-التدريس "بيئة التعلم" (30%): يحتوي هذا المؤشر على 5 مؤشرات للأداء مصممة لتوفير رؤية واضحة لبيئة التعليم والتعلم لكل جامعة من منظور الطلبة ومن المنظور الأكاديمي.

-التعليم: يتم هنا تقييم مكانة المؤسسة التعليمية ونظرة اللجنة التقييمية لها من حيث جودة البحث والتدريس، ويُعطى لهذا العنصر وزن نسبي مقداره 15% من أوزان معايير التصنيف.

-التوظيف "نسبة الطلبة للموظفين (4.5%)": يتم دراسة مدى وجود تناسب بين نسبة الموظفين إلى عدد الطلاب (مجموع أعداد الطلاب للمؤسسة)، وكلما كان هناك تواصل ونقل للخبرات والمعارف بطريقة أفضل وأكثر فعالية أثر ذلك على جودة التدريس، ويأخذ هذا المعيار وزناً نسبياً مقداره 4.5%.

-نسبة شهادات الدكتوراة إلى البكالوريوس التي تمنحها كل مؤسسة: ويُقاس بامتلاك الجامعات عددا كبيرا من طلبة الدكتوراة مما يعكس نوعية البحوث المتقدمة، ويؤدي إلى تكوين مجتمع نشط للدراسات العليا، ويأخذ هذا المؤشر وزناً نسبياً مقداره 2.25%.

-مدى التزام الجامعة في دعم الأجيال الجديدة من الأكاديميين ومدى قدرتها على جذب طلبة الدراسات العليا: ووزنه النسبي 6%.

- دخل المؤسسة مقارنة بدخل الهيئة التدريسية: ويأخذ وزناً نسبياً مقداره 2.25%.

-البحث (30%): هذه الفئة تحتوي بدورها على مؤشرات منها:

-سمعة الجامعة بين نظيرتها ومدى تميز بحوثها: ويتم قياسها عن طريق الاستبيانات التي توزع، ويأخذ هذا المؤشر وزناً نسبياً مقداره 18%.

- العائد من البحث: الدخل هو أمر حاسم في تطوير البحوث على مستوى العالم، وهو مؤشر جدلي بحسب اختلاف الأوضاع الاقتصادية وظروف بلد الجامعة وحسب مجال البحث، فالبحوث العلمية تكون ذات قيمة مادية أكثر من البحوث في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون، ويُعطى لهذا المؤشر وزن نسبي مقداره 6%.

- حجم المقارنة بعدد موظفي الهيئة التدريسية: تدرس إنتاجية البحث عن طريق مقارنة حجم الأبحاث المنشورة وعدد موظفي الهيئة التدريسية للجامعة وحجم الجامعة، وهذا يعطي فكرة عن قدرة المؤسسة على الحصول على الأبحاث المنشورة في المجلات المحكمة، ويأخذ هذا المؤشر وزنًا نسبيًا مقداره 6%.

- الاستشهادات وتأثير البحوث المنشورة (30%): هو المؤشر الرائد في التصنيف والأكثر تأثيرًا في كونه يُظهر دور الجامعة في نشر المعرفة والأفكار الجديدة، ويأخذ هذا المؤشر وزنًا نسبيًا مقداره 30%، وتدرس من خلال التقاط عدد المرات التي يشار فيها إلى عمل منشور من قبل الجامعة على المستوى العالمي بالاستعانة بقاعدة بيانات تومسن رويترز التي تشمل جميع العلوم والمجلات المفهرسة، ويستثنى من التصنيف الجامعات التي تنشر أقل من 200 ورقة بحثية لضمان أن تكون البيانات كافية لإجراء مقارنات صحيحة إحصائية. فالاستشهادات تبين لنا مدى مساهمة كل جامعة في مجموع المعرفة الإنسانية).

- العائد من الصناعة "الابتكار" (2.5%): قدرة الجامعة في المساهمة في الصناعة و الابتكارات والتي أصبحت مهمة أساسية للجامعة العالمية المعاصرة، ويأخذ هذا المعيار وزنًا نسبيًا مقداره 2.5%، وتسعى هذه الفئة إلى تحديد مقدار دخل بحوث الجامعة مقارنة إلى أعضاء الهيئة التدريسية في هذا المجال، ويشير إلى مدى استعداد الشركات إلى الدفع مقابل البحوث ومدى قدرة الجامعات على استقطاب التمويل في السوق التجاري التنافسي وهو مؤشر مفيد لجودة التعليم في الجامعة.

ثانيا- النظرة الدولية للجامعات (7.5%)، وتضم 3 مؤشرات وهي: (Eccles, Charles, 2002, pp. 423-432)

1/ مؤشر التنوع في الحرم الجامعي ودرجة التعاون مع الجهات الدولية: فيما يخص المشاريع البحثية، وكذلك قدرة الجامعة على جذب الطلاب من مختلف أنحاء العالم في المستويات الأولى والعليا من التعليم ويُقاس بمقارنة نسبة الطلاب الأجانب إلى المحليين ويكون وزنه النسبي (2.5%).

2/ مؤشر تنافس الجامعات في الحصول على أفضل هيئة تدريس: فالتصنيف يعتمد في قياسه على نسبة الأساتذة الأجانب إلى الأساتذة المحليين ووزنه النسبي (2.5%).

3/ الأبحاث الجامعية التي تملك على الأقل جائزة أو مكافآت دولية: وبلغ وزنه النسبي (2.5%).

ثالثا - البحث العلمي ودوره في نهضة الجامعات: يعد البحث العلمي مسلكا ينتهجه الإنسان ليتعرف على ذاته وعلى الكون الذي يعيش بين أطرافه، وكما ذكرنا سابقا فإن العلماء المسلمين كانت لهم إسهامات في وضع معالم البحث العلمي على أسس منطقية، حيث مزجوا بين التأمل العقلي والتجريب الميداني والمنهجية الصارمة، كما نجد أن مصطلح البحث العلمي يتكون من كلمتين: بحث بمعنى تتبع، سئل، تحرى، تقصى، حاول وطلب وبهذا يكون معنى البحث طلب

وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور يتطلب التفكير والتأمل، أما العلمي: فهي كلمة منسوبة للعلم والذي يعني المعرفة والدراسة ومعرفة الحقائق . وبهذا يتبين لنا بأن علاقة البحث العلمي بالجامعات كعلاقة الأكسجين بجسم الإنسان، فبدون بحث علمي جاد سيؤول مصير الهيئات الجامعية لا محالة إلى الشلل و الركود ، ولقد أدرك كثير من الساسة والحكام أهمية العلم والبحث العلمي لهضة شعوبهم من أجل نهضة أوطانهم، وقد شهدت العلوم قفزة نوعية للأمام لأنها كانت بسيطة في البداية ثم تطورت وفقا لحاجيات الإنسان وتقدم الحضارة، وتعتبر التكنولوجيا اليوم بمثابة أعلى ما وصل إليه الإنسان في مجال البحث العلمي، فالتكنولوجيا عبارة عن دراسة الوسائل والإجراءات والمناهج المستعملة في مختلف الفروع الصناعية بينما تعرف تقنيا بأنها دراسة طرق الإنتاج والتي يتم من خلالها تحويل المواد الأولية الخام، إلى نواتج مصنعة بتكلفة اقتصادية وأمنية أقل . ونحن نعلم بأن الدول المتطورة تسعى جاهدة لإكتساب تكنولوجيات متفوقة بهدف تحقيق فجوة معرفية وتقنية بينها وبين الدول الأخرى كما تفعل إسرائيل مع العرب، وكذا بالنسبة للهند التي استطاعت مؤخرا تصدير ما يناهز 03 مليار دولار من المنتجات التكنولوجية المعلوماتية، ونفس الشيء ينطبق على إيرلندا، ودول جنوب شرق آسيا ودول أخرى ناشئة . وقد برز دور الجامعات بالتعاون مع البنتاغون الأمريكي في إبتكار شبكة الانترنت العملاقة التي عدت كأكبر إختراع في مجال المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة، حيث بزغت فكرتها الأولى انطلاقا من معهد ماساشوستس بقيادة لكلايدر، وجهود العالم الفيزيائي تيم بار نرلي الذي أقنع إدارة سيرن للعلوم النظرية بسويسرا بشراء شبكة "الميلي نات" التي كانت تحت تصرف البنتاغون(وزارة الدفاع الأمريكية) وتحويلها فيما بعد إلى أكبر شبكة في العالم لربط الحواسيب مع بعضها البعض عبر الكرة الأرضية . إننا نلاحظ من خلال هذه النماذج المذكورة كيف أن الجامعات وعن طريق البحث العلمي استطاعت أن تبتكر إختراعات ذات بعد عالمي وإستراتيجي مؤثر للغاية.

رابعا- واقع ترتيب الجامعات الجزائرية وفق التصنيفات العالمية:

1/الترتيب عالميا: طالما شككت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، في التصنيفات الصادرة عن مختلف المؤسسات الدولية كثيرا ما شككت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، خاصة في عهد الوزير السابق الطاهر حجّار، في [التصنيفات](#) الصادرة عن مختلف المؤسسات الدولية المهتمة بهذا المجال، متهمة إياها بعدم أخذ المعلومات الكافية عن حقيقة التعليم العالي ومراكز البحث في الجزائر.

يعتمد تصنيف تايمز للتعليم العالي على خمسة فئات أساسية، هي جودة التعليم، والبحوث، والمصادر المذكورة في الأطروحات والبحوث، ونسبة المشاركة الدولية، وقدرة الجامعات على الإسهام بالتطور الصناعي. وتحتوي هذه الفئات على مؤشرات ثانوية يصل عددها إلى 13 مؤشرا. ويعطي التصنيف، لفئات التعليم والبحوث وذكر المراجع نسبة 90 في المائة، لتحديد ترتيب الجامعات عالميا.

وتصنف [تايمز](#) الجامعات من 1 إلى 200 ترتيبًا تصاعديًا، وبعدها تصنف الجامعات مع بعضها ضمن فئات مثل من 200 إلى 250، ومن 400 إلى 500، ومن 600 إلى 800، وهكذا إلى المراتب التي تتجاوز الألف. وقد تمّ الإعلان عن هذا التصنيف ضمن أشغال القمة الأكاديمية العالمية التي احتضنتها مدينة زيورخ السويسرية. كما استطاعت 8 [جامعات جزائرية](#) أن تدخل تصنيف تايمز لعام 2020، وهو عدد ضئيل جدًا، بالنظر إلى حجم الأموال التي تُصرف سنويًا على قطاع التعليم العالي، وبالنظر أيضًا إلى عدد مؤسسات التعليم العالي في الجزائر المنتشرة عبر 48 ولاية، بل إن الولايات الكبرى مثل الجزائر العاصمة وقسنطينة وهران وسطيف والبليدة، تتوفّر على أكثر من جامعة، إضافة إلى بعض المدارس العليا الوطنية.

وجاءت جامعة فرحات عباس "سطيف 1" في المرتبة الأولى وطنيًا، حيث صنّفت ضمن الجامعات التي حلّ ترتيبها من 601 إلى 800 بعدما كانت العام الماضي ضمن فئة 801 إلى ألف.

وضمن البطاقة التعريفية للجامعة، وصف التصنيف [جامعة "سطيف 1"](#) بأنها تطمح إلى أن تكون "محرك التنمية" في المنطقة، عبر المشاريع البحثية قبل مخبر بحث يُركّز على المشروع الحضري والمدينة والإقليم، والتهديدات التي تواجه التوازن البيئي المحلي والمسح الرقمي للآثار التاريخية العديدة في سطيف.

أما باقي الجامعات الجزائرية التي استطاعت أن تدخل هذا التصنيف، فهي جامعة بجاية (801-1000) وجامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف بهران (1001+) وجامعة بسكرة (1001+) وجامعة محمد بوقرة بيومرداس (1001+)، وجامعة قسنطينة 1 (1001+)، وجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا (1001+) وجامعة تلمسان (1001+).

وعرفت هذه السنة خروج جامعات جزائرية من هذا التصنيف، حيث كانت ضمن أحسن الجامعات لـ2019، مثل جامعة برج باجي مختار بعنابة، وجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وجامعة وهران، إضافة إلى جامعات صنفت سابقًا من طرف المجلة ذاتها، مثل جامعة الجيلالي اليااس بسيدي بلعباس والمدرسة الوطنية متعددة التقنيات بالحراش، وجامعتي جيجل ومعسكر وغيرهما.

2/ عربيًا وأفريقيًا: لم يقتصر التصنيف المتدني الذي نالته الجزائر على المستوى العالمي فقط، والذي قد يُمكن تفهمه إن قورن بجامعات أوروبا أو أميركا أو دول جنوب شرق آسيا وبقية الدول المتقدمة، إنما كان هزيلًا أيضًا على المستوى الإقليمي والجهوي.

فعلى المستوى العربي، جاءت في فئة (251-300) جامعة الفيصل السعودية، وضمت فئة (301-350) جامعة الإمارات العربية المتحدة بالعين، وضمت فئة (351-400) جامعة خليفة في أبوظبي والجامعة الأميركية في بيروت وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.

أما فئة (401-500) فقد ضمت جامعة قطر الحكومية، وجامعتي المنصورة وأسوان المصريتين، وضمت فئة (501-600) جامعة الملك فهد للبترول والمعادن السعودية، إضافة إلى جامعة قناة السويس في الإسماعيلية المصرية.

أما فئة (601-800)، فقد ضمت إضافة لجامعة فرحات عباس "سطيف 1" الجزائرية، جامعات بني سويف والقاهرة وكفر الشيخ المصرية، وجامعة سيدي محمد بن عبد الله في فاس بالمغرب، وجامعة الملك خالد في أبها السعودية، وجامعة الشارقة الإماراتية.

وبالنسبة للدول الإفريقية، فقد استطاعت على سبيل المثال 19 جامعة مصرية أن تدخل الترتيب، و9 جامعات من جنوب إفريقيا و8 من الجزائر، و4 من نيجيريا، وجامعتنا من تونس وواحدة من كينيا.

الأكد أن تصنيف تايمز، جاء لندكرنا من جديد كغيره من التصنيفات العالمية المعروفة في ترتيب مؤسسات التعليم العالي، بحال مستوى التعليم في الجزائر سواء في قطاع التربية أو التعليم العالي، لذلك يتطلب هذا القطاع، نهضة من جميع المعنيين سواء المجتمع أو الأساتذة أو الحكومة، لإخراجه من مرحلة الإنعاش، إن كان لرجالات القطاع إرادة سياسية في جعل جزائر ما بعد حراك 22 شباط/ فبراير أحسن مما كانت عليه البلاد سابقاً.

خاتمة:

مما سبق يتضح أن للنشر الدولي الأهمية الثانية في التقييم للجامعات، حيث إنه فضل معيار السمعة الأكاديمية للمؤسسة، فوضع تصنيف الويب للجامعات العالمية (Ranking Web World Universities) معياراً خاصاً بالتميز، ويشتمل على عدد الأوراق العلمية المنشورة في المجلات الدولية عالية التأثير، وحضي بالنسب العالية في التصنيف، ومن الملاحظ أن تصنيف الويبومتركس قد أعطى النشر الدولي أقل نسبة في التقييم، فلقد جاء في الترتيب الأخير للمعايير، وذلك لأن للتصنيف اهتمامات أخرى في التقييم خاصة بالوجود الإلكتروني للجامعة على الإنترنت من خلال إنشاء موقع للجامعة ووجود مستودع رقمي خاص بها.

وأخيراً نلاحظ عدم وجود أي جامعات عربية بما فيها الجزائرية في تصنيف التايمز، ويرجع احتلال الجامعات العربية لمراكز متأخرة في التصنيفات العالمية للجامعات إلى قلة الجهود التي تبذلها الجامعات العربية لتحسين جودتها والنشر العلمي بها، والذي يعد أهم معيار في تصنيف الجامعات عالمياً، ورغم ذلك فإن هذه الجامعات لديها بعض الفرص التي يمكن أن تساعد في تدعيم مركزها التنافسي وتعينها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية كالتعاون مع الهيئات المعنية بالبحث العلمي والنشر، وتقديم التقدير والاعتراف العلمي لمن يقوم من أعضائها بالنشر الدولي وتحفيزهم مادياً أو معنوياً.

قائمة المراجع:

شاهين، شريف كامل، 2013، *الجامعات العربية بين مطالب الهوية العربية وطموحات الترتيب العالمي*، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

-Kehm, Barbara M 2014. Global University Rankings - Impacts and Unintended Side Effects. *European Journal of Education*, 49(1).

Taylor, Paul ,2007, International University Ranking Systems and the Idea of *Journal of Higher Education Policy & University Excellence* / Richard Braddock Management.

بوطبة، نور الهدى و أوثن، ريمة و بن زيان إيمان، 2013، موقع الجامعات العربية من التصنيفات العالمية، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن.

Pusser, Brian ,2013, University Rankings in Critical Perspective. *The Journal of Higher Education* - pp. 544-568), 4 (84, Education

- Billaut, Jean-Charles, 2009, Should you believe in the Shanghai ranking? *Scientometrics*, 84(1).

- Aguillo, Isidro F, 2008, Webometrics Ranking of World Universities: Introduction, Methodology, and Future Developments. *Higher education in Europe*, 33(2-3).

-Mu-Hsuan, Huang, 2012, Opening the black box of QS World University Rankings. *Research Evaluation* , 21.

-Eccles, Charles ,2002, The Use of University Rankings in the United Kingdom. *Higher Education in Europe*, 27(4).